هذه المذكورات ظهور لنا ما صحة الذكر بالجهر ورفع الصوت قدام الجنازة وخلفها
لتلقين الميت والاحياء وتنبيه الغفلة والظلمة وازالة صداء قلوب الناس
وقساوتها بحب الدنيا ورياستها خصوصا العلماء في زماننا والامراء انتهى كلامه
فنحن نقول بالله توفيق وما ذكره الشيخ المرحوم من صحة الذكر بالجهر ورفع الصوت
قدام الجنازة وخلفها مخالف لما ذكر في كتب الائمة الحنفية والشافعية والحنابلة
والمالكية رحمهم الله تع ولكن رجح قوله الشريف مراده اللطيف بالذكر المتعارف الصحيح
في حد ذاته وهو قولنا لا اله الا الله بالمد والتفخيم كما يقوله اهل المكة المكرمة قدام
الجنازة وخلفها برعاية مخارج الحروف وصفاتها ولخلاص النية ورعاية الادب
اللهم اجعلنا منهم بحرمة حبيبك محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام واحشرنا
معهم يا رب العالمين. واما الصفيون في بلادنا يرفعون اصواتهم قدام الجنازة
بالنغمات العجمية والالحان الغريبة ويحرفون هذه الكلمات السريعة اشد التحريف
بحيث لا يرضى به من له ادنى انصاف رحمة الله امرا نظيرا بعين الانصاف ولم يكن في طرف
الخلاف ايها الاخوان في الدين ان كلمة لا اله الا الله من القران العظيم لا شبهة فيه
والقران كما يطلق على الكل يطلق على البعض على ما لا يخفى فينبغي ان يراعى فيها قواعد
لغة العرب من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم واظهار المظهر واخفاء المخفى ومد
الممدود وغير ذلك قال محمد ابن الجزري رحمه الملك العلي في مقدمة والاخذ بالتجويد
حتم لازم من لم يجود القران فهو آثم لانه به الاله انزلاه وهكذا منه الينا وصله انتهى
وقال الفاضل الشهير بطاش كوبري زاده في شرحه لها يعني ان مراعاة قواعد التجويد
والاخذ بذلك فرض عين لازم لكل من يقرء القران لان الاله انزل القران بالتجويد وهكذا
اي بالتجويد وصل القران الينا من الله تعالى بواسطة اللوح المحفوظ ثم جبرائيل ثم الرسول
ثم الصحابة ومن بعدهم فاذا لم يقرأ على الوجه الذي نزل يكون مخالفا لله تعالى ولرسوله
عليه السلام والمخالف لله تعالى ولرسوله عاص والعاصي آثم معاقب وكل ما يعاقب
على فعله ويثاب على تركه حرام فعلم ان ترك التجويد حرام انتهى قال محمد ابن الجزري

مطلب بيان ذكر قدام الجنازة

الجزري عليه الرحمة في تعريف التجويد وهو اعطاء الحروف حقها من كل صفة
ومستحقها ورد كل واحد لاصله واللفظ في النظير كمثله مكملا من غير ما تكلف
باللطف في النطق بلا تعسف انتهى وهو مبتدا راجع الى التجويد اعطاء خبره وهو
مصدر مضاف الى مفعوله الاول اعني الحروف فاعله محذوف وهو القارئ
وحقها مفعوله الثاني ومن كل متعلق بحقها ومستحقها عطف على حقها الرد
الصرف واللام في لاصله بمعنى الى والنظير والمثل بمعنى واحد والمكمل اسم مفعول
من الكمال وما زائدة والتكلف والتعسف ههنا بمعنى واحد وان كان بينهما
فرقا بحسب اصله للغة اذ التكلف ارتكاب امر شاق والتعسف الاخذ على غير طريق
ولما كان التعسف غير خال عن التكلف استعملوها في معناه يعني ان التجويد عبارة
عن ثلثة امور الاول اعطاء الحروف بعد احسان مخارجها وتمكينها في مخارجها
حقها من كل صفة ثابتة لها من الصفات المتقدمة كالهمس والجهر والشدة والرخاوة
وغيرها واعطائها مستحقها من الصفات غير اللازمة الناشية من تلك الصفات
كترقيق المستفل وتفخيم المستعل ونحوهما والثاني رد كل واحد الحروف الى اصله اي
حيزه ومخرجه محقق كان او لا الثالث التلفظ بنظير ذلك الحرف بعد التلفظ به
اولا اي لا يتفاوت تلفظك به اولا اي لا يتفاوت تلفظك الحرف في كل مرة يعني
انك اذا نطقت بحرف مرققا او مفخما او مشددا مثلا ثم جاء نظيره فالفظ كمثل
لفظك اولا حال كون التلفظ مكمل الصفات حقا واستحقاقا من غير تكلف في
قراءتك ولكن قراءتك باللطف بلا تعسف اي بلا تعب ومشقة فان قلت كون التا
التلفظ بالثاني كالتلفظ بالاول في رعاية المخرج والحق والمستحق امر قد فهم مما
لتعلق الاعطاء والرد المذكورين ثم بكل حرف حرف فما الفائدة في ذكره قلت التوضيح
والتوطئة لذكر ما هو معتبر في التجويد من ترك التكلف والتعسف هذه المذكورات
زبدة ما في شرح الجزري لابن المصنف ومحمد الحلبي والشارح المتاخر بطاش كوبري
زاده رحمهم الله تعالى قال ابن المصنف في اواخر شرح الجزري في اداب القاري وسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)